

## شرح رائعة سويد بن أبي كاهل العينية (2) - كم قطعنا دون سلمى

### مهمها

محمد صالح

السلام عليكم اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا للقصيدة العينية الرائعة لسويد ابن ابي كاهل  
الي يشكري اطول قصيدة في ديوان المفضليات والتي يزيد طولها على طول اغلب المعلقات - 00:00:04

بعدهما وصف الشاعر جمال حبيبته وتحدث عن شوقة لها وذكر ان تفكيره المتواصل فيها يمنعه من النوم ويبيقيه ساهرا النجوم انتقل  
الى المعنى التالي المترتب عليه وهو انه لم يطق البقاء في مكانه فاندفع نحوها في رحلة خطيرة ليذهب اليها ويجب داعي الحب - 00:00:23

في هذا القسم يصف خطورة هذه الرحلة. فقد قطع صهاري حارقة يصعب فيها ايجاد الماء ذهب اليها مخاطرا بنفسه رغم انه لا يعلم  
الطريق جيدا وبهذا يعرض نفسه للضياع في صحراء واسعة عديمة الملامح - 00:00:47  
لكنه يندفع مسرعا من اجلها فصل الرحلة والتنقل وقطع الصحراء على ظهر الناقة هو غرض متكرر في الشعر العربي القديم لانه كان  
مظهرا اساسيا من حياة العرب في ذلك الوقت - 00:01:06

كانت اغلب القبائل تعتمد على الرعي وينتقلون كثيرا وراء مصادر الرزق في حياة تعتمد على الحل والترحال وكانت عشائر القبيلة  
تجتمع حول الماء ثم تفرق بشكل دوري كما يرحل العربي طلبا للقاء احبيته او نثورا من اعدائه - 00:01:22  
او طالبا للرزق والتجارة واحيانا يكون السفر وسبيله لينسى المحب ورفيقا يسليه عن احزانه. كما عبر عن ذلك لبيد بن ربيعة وطرف  
بن وفي كل هذا تكون الناقة رفيقة العربي الاولى. واحيانا الوحيدة - 00:01:42

ولهذا ففصل الرحلة. والحديث عن الناقة امر مهم جدا له جذور عميقة في نفسية العربي القديم يعبر به عن شتى الاغراض ربما لا  
يتفاعل بعض المستمعين مع حديث العربي الكثير عن ناقته وعن الصحراء لاننا لم نعد نعيش هذه الحياة - 00:02:03  
وهذا من اسباب عدم فهم بعض الناس للشعر القديم ليست صعوبة الالفاظ هي السبب بل لاننا لم نختبر حياتهم ولا نعرف عما  
يتحدثون نحن لم نختبر بانفسنا خطورة الموت عطشا او الضياع في الصهاري الشاسعة التي لا نميز فيها الاتجاهات - 00:02:24  
ولاندرك سر ارتباط العربي الشديد بناقه التي تعبر به هذه الاخطار وتعلق حياته عليها فاذا مرضت او اصيبت لربما ماتت الناقة هي  
التي تخرج به من هذه الاهوال وترتعلق بها حياته - 00:02:46

ولهذا احيانا لا نفهم عما يتكلمون بشكل دقيق بسبب تغير اساليب الحياة فلا يؤثر كلامهم فينا لكن هذا ليس عائقا كبيرا. فقط علينا ان  
نضع انفسنا مكان العربي القديم ونتخيل مظاهر حياته - 00:03:04

حتى نفهم ما يقول بشكل دقيق. ونتخيل المشاعر التي يعبر عنها لا تنسى ان تضع عالمة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على  
انتشارها. وحاول ان تنشر رابط الحلقة في موقع التواصل لان مثل هذه القصائد - 00:03:22

غير معروفة للأسف ومشاهداتها قليلة جدا ولا يبحث عنها احد ونحن نريد ان نغير هذا الوضع ونعرف الناس بها بهذا فمشاركتكم لها  
امر مهم جدا اذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنتستمر في انتاج المحتوى المجاني بافضل جودة ممكنة - 00:03:39  
ولتفرغ لهذه القناة ودراسة اللغة العربية وخدمتها بشكل افضل يمكنك ان تزور صفحتنا على موقع باتريون او الانضمام للقناة على  
يوتيوب والآن هيا بنا نبدأ كان اخر بيت وقفنا عنده عندما قال - 00:04:01

فدعاني حب سلمى بعدها ذهب الجدة مني والريع يشير الى ان داعي الحب قد دعاه فاستجاب له الشاعر وسوف يذهب لها وسوف يواصل في هذا المعنى فيقول قبلتني ثم لما تشفني - 00:04:24

ففؤادي كل يوم ما اجتمع قبلتني قبل الحب قلبه اي فتنه وافسده وشاب مخبول اي مضطرب عقليا وعاطفيا وتستخدم الكلمة في بعض اللهجات العربية الحالية بمعنى المجنون المعنى اذهب حبها عقلي - 00:04:44

لما هو حرف جزم الفعل المضارع ويفيد النفي مع حدوث الفعل في الماضي وعدم انتهائه بعد. فربما يستمر في نقول لما انتهي من الدرس اي لم انتهي عنه في الماضي وحتى الان - 00:05:06

والفؤاد هو القلب يقول ان حبيبته اذهبت عقله من شدة حبه لها ثم لم يشفى من اثار هذا الحب حتى الان ومن حينها لا يملك جمع شتات قلبه ودعنتني برقاها - 00:05:24

انها تنزل الاعصم من رأس اليفع رقاها علاجها. فحبها علاج لقلبه الاعصم هو وعل الجبل وهي حيوانات عربية تعيش على الجبال وتتحرك برشاقة بالغة وسمى اعصم لأن هذه الحيوانات تعتصم باعلى الجبال فلا يقدر احد على انزالها. ومن صفاتها ان ذراعها لونه - 00:05:42

وابيض اليفع هو المكان المرتفع جبال يافعات اي مرتفعة تنزل الاعضم من رأس اليفع اي انها قادرة على فعل المستحيل يوضح سبب ذهابه اليها فقد دعته بحبيها الذي هو كالعلاج والشفاء لهموم قلبه - 00:06:09

ولم يستطع مقاومتها حبها من القوة وشدة الجاذبية. بحيث انه لا يقاوم وضرب بذلك مثلا من البيئة العربية هي قادرة على جذب الوعود البرية وانزالها من جبالها الحصينة وهذه الحيوانات لا تنزل ابدا - 00:06:30

ثم يكمل تسمع الحداث قولها حسنا لو ارادوا غيره لم يستمع لسانها جميل كالشهد وحديثها عذب يطرب اذان الجلساء بلطيف الملح ولو اراد عابث ان يجرها الى ما يستقبح من الحديد لم ينل شيئا - 00:06:50

اي انها تجمع جميل الصفات وتنفي القبيح منها كم قطعنا دون سلمى مهما هن نازح الغور اذا الال لمع كم قطعنا دون سلمى؟ هذا استفهام بغض التعجب من طول المسافات التي قطعها من اجل الوصول لحبيبته - 00:07:11

ويتعجب من شدة حبه لها هذا الحب الذي كان يدفعه للذهاب في اجواء قاتلة المهمة هي الصحراء القفر التي لا شيء فيها والتي يتجنب العاقل السير فيها مهن اسمه فعل بمعنى اكفف اي توقف عما تفعله - 00:07:33

ربما تكون مهما مشتقة من تكرار اسم الفعل فيكون اسمها دالة على خطورة السير فيها وتنبيها للانسان على ذلك بئر زمزم سميت كذلك لأن السيدة هاجر كانت تقول زم للماء عندما نبع عند قدم سيدنا اسماعيل - 00:07:54

ربما تكون مهما مشتقة بنفس الطريقة نازح اي بعيد. بئر نازح اي قليلة الماء الغور هو منخفض من الارض والغور من كل شيء اسفله وقعره الان هو السراب الذي يكون وقت الظهيرة وشدة الحرارة - 00:08:12

وهو نوع من الوهم البصري الذي ينتج بسبب انكسار ضوء الشمس. فيجعل الاشياء البعيدة تبدو كما لو كانت اقرب ويظهر ما يشبه الماء الالامع من بعيد واما اقترب منه الانسان لم يجد شيئا الا سرابا اخر يظهر ايضا من بعيد - 00:08:32

في هذا البيت يتعجب الشاعر من طول المسافات التي قطعها من اجل الوصول لحبيبته سلمى والمخاطر التي خاض بينها بتهور كاد يودي بحياته فقد قطع اراض شاسعة يبتعد العاقل عن الذهاب اليها - 00:08:52

هذه الاراضي ماؤها غائر وقليل في اعماق الارض وكان يعبر وقت الظهيرة الخطر عندما يلمع السراب وهو يعرض نفسه لخطر الموت عطشا في صحراء يتجنبها العاقل في حرور ينضج اللحم بها - 00:09:10

يأخذ السائر فيها كالصقع الحرور هي ريح النهار الحارة. وتكون في وقت الصيف وتطلق ايضا على ريح المساء عندما يكون حارا الصقع هو الضرب على الرأس كان يذهب في تلك الرحلة المتهورة وسط رياح الصيف الحارة - 00:09:30

التي تكفي حرارتها لانضاج لحم الانسان هذه الريح تقتل من يسير فيها وتسقطه ارضا كما لو ضرب على رأسه وهو تهور قاتل في حر الصحراء العربية. لكن حبها يغلب عليه - 00:09:51

والفتیات تحب هذا التهور فهي تحب ان تكون مطلوبة وان يرتكب الرجل الحماقات من اجلها وتخطيت اليها من عدن بزمام الامر  
والهم الكتاب اذا يقصد الاعداء زمام الامر العزم على الامر والقوة الازمة لحسمه - 00:10:08

الكنع كتع الشخص اي عدل عن طريقه في الحديث ان المشركين حينما قدموا الى المدينة كانوا عندها. اي احجموا عن الدخول لها  
يقصد الهم الحاضر الذي يثنى الانسان عن عزمه - 00:10:32

معنى البيت من اجلها احتاز اراض خطرة يسكنها الاعداء مع ما يتطلبه ذلك من المشقة والعز من اجل امضاء الامر وتحمل الامر الذي  
هو شديد لدرجة انه يحول الانسان عن جهته - 00:10:49

وفلات واضح اقربها باليات مثل مفتى القزع الفلاة هي الارض الواسعة المغفرة واقرابها جوانبها باليات البالى هو القديم ورث الهيئة  
من اي شيء مرفت اي المفتت والمفرق القزع بقايا كبقايا الشعر في الرأس. والسحاب المبعثر هو القزع ايضا. وكل ما هو خفيف مبعثر  
هو قزع - 00:11:06

وتخطى من اجلها صحراء واضحة الجوانب من شدة اتساعها وعدم وجود اي علامة تهدي الى الطريق بحيث ان جوانبها بعيدة  
ظاهرة لمن يسير فيها فهي عارية ممتدۃ الافق مساحتها شاسعة - 00:11:39

المسافر في الصحراء يحتاج الى شيء بارز في الطريق يتخذه علامة يهتدي به كجبل او صخور عالية فاذا كانت الصحراء بلا ملامح  
صعب السير فيها يذبح الال على اعلامها وعلى البيد اذا اليوم متع - 00:11:56

الان هو السراب الذي يرتفع وقت الهاجرة اي قبل انتصاف النهار وقلنا انه يbedo كالماء وهو نوع من الوهم البصري الذي ينبع بسبب  
انكسار ضوء الشمس يجعل الاشياء بعيدة تبدو كما لو كانت اقرب - 00:12:15

وهو يظهر عندما تشتد حرارة الشمس اعلامها هي العلامات الواضحة. اي ما يبرز من الصخور البارزة ونحوه البيد هي القفار الخالية  
متع اي ارتفعت شمس النهار وبلغت غاية ارتفاعها عندما يسير الشاعر ورفاقه وقت الظهيرة المحرقة ترى السراب كالماء اللامع على ما  
ارتفع من معالم هذه الصحراء القليلة. وعلى ما اتسع - 00:12:31

من اراضيها يمينا ويسارا يشير الى انه يسير في وقت شدة ارتفاع الحرارة فركبناها على مجهولها بصلب الارض فيهن جشع على  
مجهولها يقصد انه لا يدري مجاهلها ولا يعرف الطريق بشكل دقيق - 00:12:59

بصلب الارض يقصد نوقا ذات حوافر صلبة مهيئه لهذا السير الطويل في الصحراء جشع اي جنون النشاط والطمع. متلهفة نحو ارض  
الحبيبة يقول انهم ركبوا هذه الصحراء رغم انهم يجهلون طرقاتها بشكل دقيق. وفي هذا مهلاكة لكنه يظهر مدى لهدفه - 00:13:20  
على الاقتراب من حبيبته ركبوا لوقا صلبة الحوافر ومهيئة للسير في الصحراء فيها رغبة للسراع والذهاب الى مكان الحبيبة كالمغالي  
عارفات للصرى مصنفات لم توشم بالنساء المغالي هي السهام. والغلوة هي اقصى مسافة في رمية السهم - 00:13:43

الصورة هو السير اثناء الليل مصنفات الاسناف هو الاسراع وهو ايضا جبل يربط به البعير من مقدمته اي انها مجهزة بهذه الحال لم  
تoshم بالنسع النسا هي السيور الجلدية التي تربط بها النوق - 00:14:09

واذا شدت كثيرا فانها تترك علامات على جلد الحيوان مثلما ذكر طرفه في وصف ناقته لكن ناقة سويد ليس فيها علامات السيور لانه  
يحسن معاملتها يقول الشاعر ان هذه النوق تقطع خطواتها باقصى اتساعها - 00:14:28

شبه اتساع الخطوة بالرميم البعيدة للسهم وتعرف طريقها في ليل الصحراء كما انها سريعة السير فهي تواصل الليل بالنهار من اجل ان  
تصل بسرعة ولم تجعل لها سيور ثقيلة تؤثر على جلودها - 00:14:47

من هذه الملاحظات يمكن ان نستنتج ملامح من شخصية سويد بن ابي كاهل فهو يحسن معاملة حيواناته ولا يترك السيور تؤثر على  
جلدها والسويد بوجه عام يبدو شخصا لطيفا. على عكس طرف ابن العبد - 00:15:05

رغم ان الطرف وصف ناقته بشكل مبهر الا انه بوجه عام يسيء معاملة حيواناته ووصف الاخاذيد التي تحفرها السيور على جلد ناقته.  
عندما قال كان علوب النسخ في دأياتها موارد من - 00:15:21

في ظهر قردادين تلاقى واحيانا تبين كأنها بناء غر في قميس مقدم كما ذكر الطرف ايضا في المعلقة انه يعمل السيف في الجمال

ليذبح منها بلا اهتمام حتى انه قتل ناقه قبل ان تلد مباشرة واخراج جنبيها من بطنه وشواه لرفيقاته في استهتار بالغ - [00:15:39](#)  
خطرت مثل هذه المقارنات في ذهني وانا احضر لهذه الابيات فاحببت ان اشاركها معكم والان نعود للسويد وهو يصف رحلته فتراتها عصفا منعنة بنعال القين يكفيها الواقع عصفا اي تمر بعنف فتختلف وراءها الغبار كانها عواصف. اي اعصف في مشيتها - [00:16:05](#)  
من على مصنوع لها نعال. يقصد الحدوة التي تركب في رجل الحيوان وهذا يساعدها على شدة الجري القين هم الصناع. وعادة ما يقوم بذلك اهل المدن او العبيد الذين يقومون بالحرف لاسيادهم - [00:16:30](#)

وفي وقت لاحق اصبحت الكلمة تطلق على العبيد والعمال. فيقال الاقيان لكنها في الشأن الجاهلي تأتي بمعنى الصانع يسير الابل مسرعة فتثير عواصف وسحابات ترابية من خلفها بحدواتها الحديدية التي ركبها لها الصنعة المهرة - [00:16:48](#)  
تجري بسرعة فتلمس الارض بحوارفها فقط. ويكتفيها فقط ان تقع عليها وتلامسها كأنها تطير اي انها لشدة جريها تقاد اقدامها لا تلامس الارض يدرعن الليل يهوي بنها كهوية الكدر صبحنا الشراب - [00:17:09](#)

يدرعن اي يتخدن الليل كأنه درع يخفيهن يهويين اي يسقطن من الاعلى شبه سرعتها في الجري كانها تهوي من مكان مرتفع القدر هي طيور القطا. وهو طائر كاليمام في لونه غبرة - [00:17:29](#)

الشرع موضع الماء يشرعون فيه للشرب تتخذ هذه النوق الليلة غطاء لها وهي تسير وتحتمي به وتمشي سريعة كانها تهوي باصحابها من مكان مرتفع و كانها اسراب القطا الرمادية التي تسقط صباحا من السماء على مكان الشرب - [00:17:49](#)  
هذا تشبيه من البيئة عربية طيور القطا هي نوع من الحمام الصحراوي. تحوم في الصحراء ثم تبحث عن الماء وترصد مكانه من بعيد وفي الصباح الباكر تأتي اليه مسرعة تنقض عليه من السماء - [00:18:11](#)

يشبه الشاعر جري الجمال بسرعة باتجاه ارض الحببية كانقاض هذه الطيور على الماء فتناولنا غشاشا منها. ثم وجهنا لارض تنتفع الغشاش مرت علينا هذه الكلمة في لامية العرب. معناها مر بسرعة وعلى عجلة. كمن يخشى الشيء بسرعة ولا يقف عليه - [00:18:28](#)  
منها اسمه مكان من نهل الماء. اي اخذ منه كثيرا. والمنهل هو مكان الماء على طريق السفر منتجع انتفع فلان اي اتجه له يريده معروفا والنجة طلب الكلأ في موضعه - [00:18:53](#)

المنتزع هو المكان الحسن الذي يذهب له الانسان يواصل وصف سرعة جري الجمال وعدم توقفها تعبيرا عن شدة شوتها وشوق اصحابها الى رؤية الاحبة ويقول انها لا تتوقف عند اماكن المنازل التي يتوقف عندها الناس الا قليلا. تناول الماء اخذنا سريعا ثم تواصل الرحلة - [00:19:10](#)

فهي لا تصبر على التأخر ثم تتجه بهم الى ارض حسنة ترتاح فيها قلوبهم من بنى بكر بها مملكة منظر فيهم وفيهم متسع انتقال الشاعر انتقلوا سلسا للمدح في اهله - [00:19:33](#)

والارض التي يقصدونها هي ارض بنى بكر. ووصفهم بانهم مملكة. كناية عن العز والمكانة التي هم فيها كأنهم مملكة قائمة بذاتها النظر اليهم يسر العين وعندهم زيادة من الخيرات والرزق. يتضح لنا ان مقطع الغزل في اول القصيدة - [00:19:54](#)  
مدح اقبيلته بكر. ولم يكن يقصد فتاة معينة ولكن كما قلنا الغزل محب الى القلب. فيتخرذ الشاعر وسيلة لايصال مشاعره لانه يجد في قلبه من المشاعر الجميلة تجاه قبيلته ما يجده تجاه فتاة جميلة - [00:20:16](#)

وسوف يبدأ في مجموعة الابيات القادمة بمدح يخصه لقبيلته. التي من الواضح انه يعتز بها كثيرا وسوف نقرأ تلك الابيات في الحلقة القادمة. اما الان فنكتفي بهذا القدر اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة. وان اكون قد وفقت في عرض الابيات عليكم. وخبرنا في التعليقات عن اي شيء يدور في خاطرك - [00:20:36](#)

حول حلقة اليوم شكرنا لكم على متابعة هذه الحلقة. يتبقى فقط ان اعيد ابيات الحلقة كاملة مرتبة كي تستطيع ان تحفظها فدعاني حب سلمى بعدها ذهب الجدة مني والربيع قبلتني ثم لما تشفني - [00:21:03](#)  
ففؤادي كل يوم ما اجتمع ودعنتني برقاها انها تنزل العاصم من رأس اليفع تسمع الحداث قولا حسنا لو ارادوا غيره لم يستمع كم قطعنا دون سلمى مهما هن. نازح الغور اذا الال لمع - [00:21:26](#)

في حور ينضج اللحم بها يأخذ السائز فيها كالسقاء وتخطيت اليها من عدن بزمام الامر والهم الکناع وفلات واضح اقربها فليات مثل مرفت القزع يذبح الال على اعلامها وعلى البيد اذا اليوم متاع - [00:21:50](#)

فركبناها على مجدها بصلاب الارض فيهن جشع كالمعانی عارفات للسری مصنفات لم توشم بالنسع وترها عصفا منعنة بنعال القین يکفيها الواقع يدرعن اللیل یهوبین بنا کهوي الكوپري صبحنا الشرع فتناولنا غشاشا منها - [00:22:17](#)

ثم وجهنا لارض تنتفع من بني بكر بها مملكة منظر فيهم وفيهم متسع شکرا لكم على مشاهدة الحلقة. اراكم قربا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليکم - [00:22:48](#)